

سلسلة المقالات الهادفة

المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها

حسن أبو عقيل

الطبعة الأولى لعام 2005 الولايات المتحدة الأمريكية

الإهداء

إلى كل المغاربة الأحرار
الأبرار و الأبطال
ملكا وشعبا
إلى كل من لبي النداء
وشارك في المسيرة الخضراء
إلى كل من جعل قضية الصحراء المغربية في عينيه
إلى كل من فضح المؤامرة الجزائرية
من داخل المغرب وخارجه
إلى كل من دافع عن المغاربة
في مخيمات العار
إلى كل من عاد إلى الوطن
وطلب العفو والإعتذار

كلمات سامية للملك محمد السادس لا رجعة فيها بخصوص قضية الصحراء



"إذا أردنا آختصار حصيلة تسعة وعشرون سنة لهذه الملحمة ،
فإنه يحق لنا القول : إن المغرب في صحرائه
والصحراء في مغربها "

" نؤكد التزام المغرب بالحوار والتفاوض من أجل التوصل لهذا
الحل الذي خولناه في خطاب العرش الأخير مكانة الصدارة في
مشروعنا المجتمعي ، فقضية وحدتنا الترابية قضية هوية وطنية
غير قابلة للتجزئة ، وحق تاريخي لا يمكن التفريط فيه "

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

شاء القدر طباعة هذه السلسلة من المقالات الهادفة ونحن نعيش في الولايات المتحدة الأمريكية جسدا ، لكن روحنا متعلقة ومرتبطة بقضية وحدتنا الترابية ننتظر نداء المناادي لنلبي النداء دفاعا واستماتة عن كل حبة من رمال الصحراء المغربية ولو كره الكارهون ، وأولهم صاحبة قرار صناعة " جبهة البوليساريو " دولة الجزائر الجارة .

فإذا كان " بوتفليقة " يشن حملته المسمومة لإقناع المجمع الدولي بأن المغرب بلد مستعمر ، فليس من السهل إقناع شعبه الذي يرى عكس ما يرى بوتفليقة ومن معه وخاصة أن الكثير من المواطنين الجزائريين يؤكدون مغربية الصحراء ، ومقتنعين بأن جبهة البوليساريو دمية في يد الجنيرالات يستخدمونهم كورقة يعبرون بها إلى المحيط .

أما المغاربة الأحرار الأبرار فإنهم على كامل الإستعداد بالتواجد على الخطوط الأمامية لمواجهة أي تهديد عسكري أو أي ممارسة

شغب واختطافات كما عهدناها في قرصنة " البوليساريو " .
الوقت قد حان ليعلو صوت صغيرنا قبل كبيرنا ، للتعبير عن
موقفه الصريح من الذين خانوا العهد وقطعوا الرحم وزاغوا
للغريب وباعوا هويتهم من أجل المناصب العليا وتهافتهم على
تسيير وتدبير الشأن العام . إنهم مغرر بهم ولن يحققوا آمالهم
وأحلامهم فالصدمة قوية حين يقتنعون بأنهم كانوا جسرا تمر من
عليه أحلام الجزائر التي بدورها لن تسيير إلا في طريق مسدود .
سلسلة المقالات الهادفة هدية لكل من لا يعرف حقيقة القضية
المفتعلة ، هدية لمن يرغب في الحقيقة بإشهاد التاريخ والحدود
وليس بتمويه الرأي العام الدولي بخطابات جافة ليست مبنية
على ثوابت وأرقام يعترف بها القانون الدولي وتحكمها
الإتفاقيات والمعاهدات والشرعية الدولية .

حسن أبو عقيل

المسيرة الخضراء رفرف علمي .. وزغردي أمتي

مباشرة بعد قرار محكمة العدل الدولية ، جادت قريحة الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله بسد الطريق على أعداء الوحدة الترابية من خلال المسيرة الخضراء التي شارك فيها كل المغاربة ومثلها 350 ألف نسمة حاملين الأعلام المغربية والقرآن الكريم مسيرة لفتت آنتباه الرأي العام الدولي والسياسيين والقادة والزعماء والملوك ، ودونها التاريخ بمداد الفخر والإعتزاز لحنكة سياسة وعبقورية جلالة الملك الراحل طيب الله تراه .

وقبل أن أسترسل في الحديث عن المسيرة الخضراء ، لا بد وأن أذكر بقصيدة جسدت الحدث وعظمت صانعه وحفظتها الأجيال للشاعر والأديب المغربي الأستاذ : " أحمد أبو عقيل "

لاحت حشودهم جحافل في الوغى

فكانها يوم اللقاء تلاحموا

حان الأوان فلم شملك باد

فتزيني صحرائنا للقاهم

تلك التلال بأسرها كعرائس
بحليها تختال كم تتناظم
كانت سحائبها تطول بغمها
وبهمها في الآثمين تخيم
وكانها عدم برغم وجودها
كيد الغزاة لحقدها المتفاقم
حان اللقاء أميمتي بأخي الذي
خطف القلب الناعم المتوسم
ولعمر قائلها الامام بشورة
ثارت مشاعر يعرب وأعاجم
من كل ناحية أتته طلائع
وعزائم الأبطان ثم براعم
ابني فكم ملك السرور جوارحي
ودموع أفراحي تسيل وتعظم
أفباليقين تحققت لك منيتي
يامهجتي سئم الفؤاد ويجشم
رباه نصرك للضعاف أتى يدا
عبنا ابشروا واستبشروا به تغنم

صحراء مغربنا حملت بدائعا
وتغار منك الغاليات وتلطم
صحراء مغربنا تنوء بحملها
ودعائها في وحدة يتنسم
تحنوا عليك شقائق وحقائق
وبما لديها من ثرى تتقدم
فالامنيات تحققت وتمكنت
بتراحم ارواحنا وعزائم
وكأنها بسمات رائعة على
كل الحسان بعودها المتلائم
ذاك اللقاء بروعة وبطولة
لفت انتباه العالمين ليفهموا
صحراء مغربنا تهيج بنشوة
للقاء من تهوى ومن يتبسم
كم غردت بحديثها ونشيدها
ملاً الطيور الصادحات وتلهم
حييتها وطلوع شمسهم ضحى
وإنارة البدر البهي ملازم

وطني نوالك في البقاع بأسرها
أنشودة وبلحنها تترنم

وأضاف شاعرنا هذه الأبيات ليبرز الحدث في حقيقته فيقول :

خضراء تلك مسيرتي بسلامها
ونظامها ذاك البديع وأشجع
خضراء تلك مسيرتي بنشيدها
رقصت به الاجناس ما تتسمع
كل العرائس في انتظار شبابنا
بتنافس أهل المسيرة مطمع
والحسن يظهر في لفوفهم زها
بقلوبهم طهر العقيدة ينبع
فأنا عروسة من تقدم الفدا
يوم النداء وحماسة به تصدع
من لا يجيب لعاهل بثهامة
وقوامها نفع البلاد ويسرع
لسليل أهل رسولنا ونبينا
لبت رعائبه النفوس وتخضع

وتحدثت بنظامها ووفائها
كل الوفود ومن يشاهد أجمع
فشبابنا مثل البطولة والفدا
يشدوا بنغمتها العدو ويركع
مثل الآباء شبابنا بمسيرة
مخضرة وبدائع ومرابع
ياموكبنا وسنا يضيئ على الملا
وفخار جيل ناجح متتابع
عدتم بنصركم المجيد وبسمة
فبوجنتيكم لونها يتشعشع

لعل هذه الصورة التي وصفها شاعرنا بصدق ، إنما تمثل الحقيقة التي كان عليها الحدث وعبقرية صانعه واستعداد الشعب المغربي لتلبية النداء الملكي وإعراب رعايا جلالته عن تمسكهم المثلين بالعرش العلوي ومجابهة أعداء الوحدة الترابية الذين لن يروا إلا الهزيمة تلوى الهزيمة ولن يمشوا إلا في طريق مسدود (...) بمعنى أن النوايا الجزائرية والأمل في إنجاح مخططها القائم على تقسيم الصحراء المغربية ليس بالأمر الهين ، وأن " بوتفليقة " يصب

الزيت على النار لأنه أدري ببسالة العرق المغربي وقوة الدفاع
الوطني وحنكة الملك الشاب محمد السادس مما يدل على أن
المطلب الجزائري وهم وأكذوبة تعيش عليها " جبهة البوليساريو "
وبإمكاننا كذلك اغتنام الفرصة من خلال هذه السلسلة للتذكير
بقسم المسيرة الذي كان تاجا على رؤوس المواطنين المغاربة مخلدا
إلى أن يرت الله الأرض ومن عليها :

" قسم المسيرة الخضراء المظفرة "

أقسم بالله العلي العظيم أن أبقى وفيا لروح
المسيرة الخضراء مكافعا عن وحدة وطني
من البوغاز إلى الصحراء .

أقسم بالله العلي العظيم أن ألقن
هذا القسم أسرتي وعشرتي في سري وعلايتي .
والله سبحانه هو الرقيب على طوبيتي
وصدق نيّتي .

الحقيقة التاريخية

ماذا ينتظر من أناس يجهلون جغرافية المغرب وتاريخه وخاصة إذا تعلق الأمر بقياديين ورجال سياسة في العالم فمن البديهي أصلا أن ينساقوا مع أي طرف كان له السبق في بناء علاقات حميمة تدعمها المصالح وإن كانت شيكات مالية ...

وإذا كان المغرب بلدا يؤمن إيمانا راسخا بأن الصحراء مغربية فإن هذه الأسباب لم تدفعه لاستقطاب من يزكي مواقفه لأن التاريخ شاهد وجغرافية المنطقة والحدود إثبات لا ريب فيهما ومع ذلك فالشرعية الدولية مساندة للحق المغربي في صحراءه (...)

ونظرا للتحركات القوية التي تقوم بها الجزائر من مناورات في تأليب الرأي العام الدولي للوقوف جنبا مع الانفصاليين - البوليساريو - فقد حان الأوان لتجديد مدادنا الحر وصفحاتنا البيضاء لتنوير الرأي العام الدولي بقضية الصحراء المغربية وفتح أعين الذين عصمتهم شيكات الخزينة الجزائرية - حسب تصريحات العائدين - لكشف الحقيقة التي تسعى من ورائها الجزائر لافتعال دولة وهمية تقبع في أراضيها بعد أن مدتها

بالسلاح والمال .

فالصحراء مغربية قبل الإستعمار وفي ظل الإحتلال وبعد الجلاء عام 1976 ، لكن ما أثار غيظ - الجارة - الجزائر المسيرة الخضراء التي قادها الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله والتي كانت الضربة القاضية لدور الجزائر في لعبتها القذرة من خلال دبلوماسيتها الماكرة في خداع الرأي العام وجلبه ليتحاور مع جبهة البوليساريو حول المختطفين والمحتجزين ... وبعيدا عن جبهة البوليساريو ، فإن الجزائر لعبت الدور الذي كانت ستقوم به إسبانيا سالفا في خلق دويلة " مسمار جحي " لكن باءت بالفشل ، فقادته الجزائر من جديد لكنها ورطت نفسها في استقبال دولة وهمية على أراضيها ، كما أن العروض المغربية التي قدمتها الجزائر لاسبانيا على طبق من ذهب تلاشت في أولى مشاوراتها مما جعل الوضع يشتد تأزما الأمر الذي دفعها للتشويش على موقف المغرب من صحرائه الذي لا يقبل النقاش ولا الجدل .

وقريبا جدا ورطت الجزائر نفسها من جديد بتصريحات لوزير خارجيتها التأييد المطلق لاسبانيا لدى احتلالها جزيرة تاوره /

ليلى فكانت الدولة الوحيدة المساندة لهذا الفعل المغرض دون حمرة الخجل مما خلف استياء عميقا في دول الجوار وكذا استفهات أمام المجمع الدولي ودب فيها الشك حول أهداف الجزائر وما تريده من المغرب !

فإذا أعدنا عجلة التاريخ إلى الوراء وسلطنا مجهرنا حول مشكلة الصحراء فإن الواقع يكشف بأن النزاع كان في أول الأمر مغربيا إسبانيا منذ العام 1956 ورغم الجهود الدبلوماسية والمسااعي الثنائية التي باءت بالفشل طرحت المملكة المغربية ملف الصحراء بأيدي الأمم المتحدة في العام 1964 وهذه شهادات تاريخية تعرفها الجزائر كما تعلمها جميع الدول الأخرى ولا يمكن تحريفها ولا تسويقها بالمزاعم التي تبديها وتصر عليها دولة الجوار ، هذه الجارة التي فرضت - البوليساريو - على كل المنظمات الدولية العالمية و لعبت مخابراتها دورا كبيرا في جر العديد من الدول للتفاوض مع " البوليساريو " بخصوص الأسرى المغاربة الذين جعلت الجزائر منهم ورقة للإبتزاز والتفاوض مع " جبهة البوليساريو " هذا التفاوض الذي كان بمثابة نجاح للجزائر بقوة "

المال " لكن البناء المغشوش والمزيف كانت له بالمرصاد حنكة
جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله الذي هدم طموح المناورة
الجزائرية التي تلعب على حبلين كان لزاما عليها أن تؤدي
القاتورة بمفردها أمام الرأي العام الدولي من خلال وضع المجتمع
الدولي أمام الأمر الواقع باقتراح جلالته إجراء استفتاء حر ونزيه
- الإستفتاء التأكيدي - في العام 1981 بنيروبي نعم إن
الإقتراح كان بمثابة كارثة همت وداهمت وأفسدت مخططات
جزائر بومدين ودبلوماسية خارجته .

أما قبل هذا فزوال الإستعمار الإسباني لم يكن بالأمر الهين أمام
المملكة المغربية بل كان في الأمر استماتة وتمكن من تثبيت
وجوده في أقاليمه المسترجعة والمسيرة الخضراء لم تهز الجزائر
وحدها بل حطمت جميع أعداء الوحدة الترابية وخلفت أثارا بالغة
في الجزائر التي اعتبرت استرجاع المغرب لصحرائه مسا
بالتوازن في منطقة المغرب العربي وهذا حقد كبير لا بد والحذر
منه مما يعلل أن التصريحات التي تطلقها الجارة بين الفينة
والأخرى يترجم الحسد والمكر والخيانة لبعض المسؤولين الجزائريين
سواء على المستوى القيادي والعسكري ويبقى الشعب الشقيق

بعيدا عن هذه الشطحات الكيدية لأن موقفه واضح من خلال
ارتسامات المواطن الجزائري في الداخل والخارج على مستوى
الجمالية الجزائرية في أوروبا وأمريكا لأنها على علم وعلى يقين
بأن افتعال الجزائر لقضية الصحراء المغربية أمر تحاول من خلاله
الحكومة الجزائرية التشويش وخلق البلبلة في داخل المملكة
المغربية التي يشهد لها التاريخ بالإستقرار الأمني التام .

ماذا تريد الجزائر من المغرب ؟

لوتصورنا أن المملكة المغربية في إطار حل توافقي منحت للجزائر معبرا نحو المحيط الأطلسي بتكلفة رمزية أو تحت أي اتفاق متبادل ستتبدد الجمهورية الوهمية وستكون في خبر " كان " بدون منازع ستجر بساط الطغيطية من عليها لتصبح العناصر الانفصالية على العراء وستطالب جبهة البوليساريو بالخروج من الأراضي الجزائرية في أسرع وقت ممكن لأن المثل الشعبي الذي يقول " المكسي بتاع الناس عريان " .

نعم هذه هي الحقيقة التي لا ترغب الجزائر في الإفصاح عنها بل تناور على حساب هذا الصنيع اللقيط " المسخوط " بلغة الأحرار لأن من يخون وطنه وقادر وعازم على أن يبيع ويشترى في عرض أقرب الناس إليه وفي كثير من الأحيان يضحى بأمه وأبيه وصاحبته وبنيه المهم أن يأتي ما يأتي على الأخضر واليابس وألا يأتي عليه فهل هذه هي الرجولة ؟

تبقى للجزائر أطماع في المملكة المغربية لأن كل مخططاتها وما

صمته من سياسة داخلية وخارجية إلا لكسب رهان معبر إلى المحيط الأطلسي و تأمين ثرواتها المعدنية والنفطية بأقل تكلفة ، وهنا لابد والإشارة لقضية ترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب التي سعت الخارجية الجزائرية في محاولات لتسريعها قبل العام 1993 وهو موعد الإستفتاء مما يؤكد أن الجارة - الجزائر - افتعلت مصيبة البوليساريو لمصلحتها وأطماعها التي لن تنته، بل تفهم العالم بأن الجزائر مستعدة للتخلي عن صنعها " البوليساريو " في حالة تنازل المملكة المغربية عن مطالبه الترابية في غرب الجزائر لكن ما لم تفهمه الدبلوماسية الجزائرية أن المغرب ملكا وشعبا لن يتنازلوا عن حقهم في الوحدة الترابية ، لهذا كان على الجزائر أن تعترف بفسلها في إدارة الانفصاليين وكسب عطف الدول الأجنبية وتنظر بإصرار في سياستها الداخلية المشبوهة في قتل الأبرياء والنخبة المثقفة من جامعيين وصحفيين وفنانين باسم الجماعات الإسلامية التي أصبحت أسرع مطية للإنتصار ... لكن ليس كل من يلتحي يعد مسلما فلاحية " الشيوعي الأكبر " كارل ماركس لم تشفع له بأن يكون " مسلما " . ومن يقتل الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين لا علاقة له بالإسلام

كما أن الدبلوماسية الجزائرية التي سعت للوساطة فيما بين بعض الدول المنشقة أو المختلفة سياسيا عليها أن تعرف بأن الشعوب العربية واعية بهذا التمويه لأن من له رغبة في الإصلاح عليه أن يبدأ من بيته ومن البنية التحتية التي لا بد وأن تكون أسا قويا لبناء غذ مزدهر ، وليس كلما وقعت كوارث طبيعية إلا وكشفت عن التلاعبات التي تؤكد البناء العشوائي داخل السياسة التي تنهجها الحكومات ، وبدلا من توزيع شيكات من الخزينة الجزائرية - حسب اعترافات قياديين عادوا إلى الوطن - على دول بغية الإعتراف بالجمهورية الوهمية يبقى المتضرر الشعب الجزائري الذي لم يتنفس منذ جلاء الإستعمار الفرنسي .

فإذا كان حلم الجزائر مرتبط بتقسيم الأرض المغربية ، فإنها تراهن على فرس أعرج وهذا من المستحيلات لأن المغاربة في صحرائهم والصحراء في مغربها كما قال جلالة الملك محمد السادس نصره الله ، ألم تتعلم الجزائر من الدرس القويم الذي لقيه جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله للخارجية الجزائرية حينما قاد المسيرة الخضراء ولبي النداء الشعب المغربي من

الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ألم يتعلم سياسيو الجزائر بأن خداعهم ومناوراتهم مهما حركت فإنها في طريق مسدود بفضل الحنكة السياسية التي يتحلى بها باني المغرب الكبير والذي حطم كل تصور جزائري بعد إعلانه عن إجراء استفتاء حر ونزيه بنيروبي عام 1981 .

إنها فعلا سلسلة من الجهد الجهيد والدفاع عن الوحدة الترابية والصمود أمام أعداء الوطن من متمردين وحتالة وقراصنة ومرتزقة ومن يأويهم ويساندهم في الظلم والجور .

لن تفلح الجزائر في كسب رهان المعبر إلى المحيط ولن يحقق رئيس الجزائر اليوم ولا وزير الخارجية لبومدين آن ذاك ما يصبو إليه شخصيا ، لأن ثقة المغاربة لن يهزها أي كان ولن يقلل من شأنها حماة " البوليساريو " ولا من يأويها .

الصحراء المغربية

الحدود والموقع الجغرافي

من حق كل مغربي أن يفتخر بالحدود الجغرافية لبلادنا ، هذه الحدود التي وجب التعريف بها للغريب الذي يجهل تماما القضية المفتعلة ومن كان وراء صناعتها ، و جغرافية الموقع لا بد من الحفاظ عليها قلبا وقالبا وتلقينها وتعليمها لكل أعداء الوحدة الترابية سواء على مستوى الجارة الجزائر أو تلك المرتشية لدعم مواقف الخارجية الجزائرية دولا أو أفرادا .

فما يقلق أن فترة زمنية طويلة استغلتها الدبلوماسية الجزائرية في تأليب الجمعيات والمنظمات والدول والأفراد من سياسيين ودبلوماسيين وبرلمانيين وأعضاء في مجلس الشيوخ ، وساهمت بشكل كبير في مساعدة أهالي جبهة البوليساريو المغرر بهم للدراسة في الجامعات الدولية رغم ما كلفها المشروع من أموال الخزينة الجزائرية وإلى حدود هذا الكتاب لازالت تنفق بغية تثبيت مواقع على الأنترنت لإقناع المجمع الدولي بالدولة " الوهمية " الصحراوية ... فماهي حدود المملكة المغربية ؟ ليبقى السؤال جامعا وحدتنا الترابية دون تقسيم ، كما أن الحديث عن الصحراء

فقط وقبول الحيادية -الغربية أو الشرقية أو الجنوبية - لامعنى لذلك لأن الحديث عن الصحراء لا بد والحديث عن المغرب بحدوده الجغرافية والتاريخية باعتبار الصحراء جزء لا يتجزء عن باقي أقاليم المملكة ولو كان مصطلح الصحراء الغربية أصطلح اعتبارا لموقعها الجغرافي من مركز السلطة العالمية آن ذاك فإنها بالنسبة للمغاربة صحراء مغربية لذلك كان من الواجب تجنيد طاقاتنا وتوظيف خريطتنا بحدود الصحراء المغربية التي تظهر بمغادرة مدينة أكادير وتتجه جنوبا بمحاذاة المحيط حيث مدينة طرفاية وتليها الساقية الحمراء ثم وادي الذهب ، أما شرقا فتوجد تندوف والساورة إلى حدود مالي جنوبا وللتذكير فقط لأن التاريخ شاهد على أن هذه المناطق التي اقتطعتها فرنسا من المغرب وضمتها إلى الجزائر . أما نحو الجنوب فموريطانيا التي بدورها كانت في يوم من الأيام جزءا من الصحراء وهنا بإمكان من يقف على الحدود المغربية شمالا طنجة وجنوبا رأس كانسador -لكويرة - وغربا المحيط الأطلسي وشرقا صحراء تندوف .

لائحة جلادي البوليساريو

حمدي علي سالم ولد يهديه
سالم بركة محمود لله
ونوني محمد ولد مدرج
محمد مين ولد الطالب
بشير سالك الحسين
الحسين ولد امحمد (التوري)
أبا ولد باعلي القاسمي
عبد السلام البوكرفاوي
محمد لمباركي
محمد فاضل ولد دليل
محمد فاضل ولد الخطاط
محمد علي ولد ابراهيم ولد أحمد
أحمد ولد الحيرش ولد الحسن
المحجوب ولد سالم ولد المحجوب
عبد اللاهي محمد سالم احمدناه
سالم ولد محمد ولد ابراهيم
البشير ولد املمريك
الراحل ولد العزيز
الساهل ولد الجاكانني
زيدف ولد البيش
ماء العينين ولد مامين
أحمد ولد بيروك
مولود ولد احميدي
سليمة اليزيد العابد
لحسن ولد امبارك

مبارك خونا عبد السلام
ابراهيم أحمد محمود
محمد سالم عبد الوهاب السنوسي
خاطري عمر (بودرياع)
عبد الودود ولد أحمد (الفيري)
علي سيد المصطفى
محمد يحيى التركي
سيد أحمد البطل
البو ولد عمر جولي
الليوة ولد العروسي ولد آزلي
حما ولد سلامة ولد علي سالم
أحمد ولد البشير ولد عمي عمر
محمد لمين ولد البشير ولد المين
ابراهيم ولد سيد أحمد ولد الحسن
بيشاري صالح احميدي
بويشة ولد باهية ولد المهدي
الطالب حيدر (الفري)
عبدو ولد البشير ولد الربة
المحجوب ولد علد اللاهي
الخليل ولد احمين
سلامتو ولد البو
البورحيمي سلامة (اللابا)
السعد ولد سيد أحمد الكوري
امبارك ولد بيغيدين
سويلم سبايو

سنوات من التاريخ تؤكد مغربية الصحراء

تأكيدا لمغربية الصحراء ، كان ولا بد العودة للتاريخ الذي حاول طمسه أعداد الوحدة الترابية لتمويه المجمع الدولي لكن الحقيقة واضحة أمام التعنت الجزائري الذي تلعب دبلوماسية خارج الواقع وخارج التاريخ وجغرافية المغرب وحدوده وتبقى تدور حول حق الشعوب في تقرير مصيرها وليس من الجانب الإيجابي و الديمقراطية وحقوق الإنسان ولا من خلال الشرعية الدولية والمواثيق . فتجنب الجزائر عن العودة لأعوام التاريخ قد يفقدها المصداقية لهذا فمن واجبنا أمام السياسة التي تنهجها الجزائر باعتبار المشكل القائم مغربي / جزائري نكشف الستار للذين استخدمتهم الجارة أبواقا للدعاية مراجعة تهورهم وارتجالهم أمام هذه المعطيات :

1476 م أنشأت إسبانيا برج سانتا كروز بمصب وادي الشبيكة

1492 م استرجعه المغاربة .

1496 م أعادت بناءه الإسبان

1517 م استرجعه المغاربة مرة ثانية ثم أعاد الإسبان احتلاله

في نفس السنة .

1527 م استرجعه المغاربة .

1764 م حط بنفس المكان الإنجليزي " كلاص " فتم طرده من طرف المغاربة .

1766 م مفاوضات بين السفير المغربي أحمد الغزال وإسبانيا لإعادة بناء البرج من اقتراح قدمه الملك كارلوس الثالث لكنها لم تتمكن من ذلك لما يزيد عن 93 عاما .

1859 م أعلنت إسبانيا الحرب على المغرب انتصرت فيها وعرضت على المغرب صلحا يقضي بتسليمها قطعة أرض كمركز صيد .

1860 م معاهدة تطوان القاضية بمنح اسبانيا مكانا للصيد .

1879 م نزل بطرفاية الإنجليزي " ما كنزي " فاحتج المغاربة عليه بشدة

1884 م نزلت إسبانيا في الداخلة بقيادة " بونيلي " الذي أنشأ كوخا من خشب باسم شركة تجارية معلنة بسط حمايتها .

1884م استطاع المغاربة طرد الإسبان من المركز ، فاحتجت الدولة المستعمرة .

1885 م قررت إسبانيا استخدام القوات العسكرية

1886-1887-1888-1889-1890-1892-1894 م

محاولات تحرير المركز من قبضة الإسبان من طرف المغاربة .

1895 م معاهدة مراكش بين المغرب وبريطانيا استرجع بموجبها

المغرب المنطقة التي حط بها الإنجليزي " ماكنزي "

1900 م برتقول مراكش بين المغرب وإسبانيا لتطبيق اتفاقية

إنشاء مركز للصيد الذي سيكون بالشاطئ المغربي الممتد من

راس جوبي - طرفاية - إلى راس بوجادور بالساقية الحمراء -

1902 م اتفاقية بين إسبانيا وفرنسا تحث على اقتسام باقي

الأراضي المغربية .

1904 م اتفاقية سرية بين إسبانيا وفرنسا بموجبها تحتل

إسبانيا منطقة الشمال ومنطقة الجنوب من رأس بوجدور جنوبا

إلى قرب أكادير شمالا .

1905 م فوض الشيخ ماء العينين بقيادة القبائل في اتجاه

الحرب ثم التقى في السمارة كل القبائل بحضور بعثة رسمية من

السلطان من أجل التعاهد على المقاومة .

1908 م بدأت المقاومة المسلحة التي حققت انتصارات مهمة .

1910 م ووجهت قواة الجنيرال موانبي ببسالة من قبل المقاومة لكن حالهم النصر لاتفاق أوروبا على تسليم المغرب للإستعمار الجديد.

1912 م تنازلت من خلالها فرنسا لكل من بريطانيا وإيطاليا وألمانيا على حقها في احتلال طرابلس ومصر والكونغو على أساس أن تحتل فرنسا الشمال الإفريقي .

1917 م عين سالك بن عبدالله في رأس جوبي .

1934 م عين محمد الأغصف بن الشيخ ماء العينين على إفني . و ساد الإحتلال الفرنسي والإسباني شمالا وجنوبا بقوة السلاح .

1952-1956 م المقاومة تحولت إلى جيش التحرير وخاضت عمليات ضد المستعمر

1956 م الإعلان عن استقلال المغرب وجلاء الإستعمار الفرنسي

1974 م صدر الحكم عن محكمة العدل الدولية بتأكيد ارتباط الصحراء بالمغرب بواسطة البيعة وامتداد النظام المغربي إلى

الصحراء قبل الإستعمار الإسباني .

1975 م حدث المسيرة الخضراء المظفرة التي قادها الملك الحسن الثاني رحمه الله .

المتأمل لهذا الجرد التاريخي لن يتوار أبدا للإعتراف بأن الصحراء مغربية تاريخا وجغرافية و العودة السريعة لعام 1975م يجد أن البرلمان والمرسوم الملكي الإسباني نص على أن الصحراء لم تكن في يوم من الأيام جزءا من التراب الإسباني .

الجزائر ومساعي التشويش والعرقلة

حاولت الجارة - الجزائر - بكل ما في وسعها إضعاف المملكة المغربية من خلال قضية الصحراء والطرف الصنيع " البوليساريو " بهدف الإبقاء على الجزائر كالدولة الأولى في شمال إفريقيا أو المحاور الأساسي أمام المجمع الدولي ولهذا الغاية قامت بتنشيط ديبلوماسيتها الخارجية وصرف أموال طائلة من خزينة الشعب الجزائري لاستقطاب بعض الدول لتساند البوليساريو و الإعترااف بالجمهورية الوهمية ، بل لعبت كل الأوراق دون جدوى بعد الخسارة الكبيرة التي منيت بها في كل المحافل الدولية التي كشفت لعبة الجزائر واعتبرتها " الطرف " في قضية الصحراء ، كما أن الإقتراح الجزائري كان القطرة التي أفاضت الكأس وتبثت التهمة وشهد شاهد من أهلها ...

كل ما في الأمر أن المغرب لن يتنازل ولن يخضع لتقسيم أراضيه كما أنه واثق بعدم السماح للجزائر بأن تستخدم الصحراء المغربية معبرا إلى المحيط ، كما أن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام صادقة في علاقاتها الدبلوماسية ولا السياسية بسب الغيرة والحسد وكذلك بأن المملكة المغربية بلد الأمن

والإستقرار والشعب ملتف حول العرش والعالم يشهد بذلك فحين أن الجزائر تعيش مأساة في مأساة والدماء تسيل في كل فجر جديد والشعب الشقيق في محنة أصعب ما عاشه إبان الإستعمار الفرنسي .

فبسياستها الحاقدة غررت بأبناء الوطن وأوتهم في أراضيها وقدمت لهم كل الإمكانيات للوقوف ضد بلدهم ، بل مكنتهم من تأسيس جبهة لاخطاف المواطنين وتعذيبهم داخل مخيمات العار وساندتهم في تأسيس الجمهورية الصحراوية وعلى رأسها محمد عبد العزيز المراكشي الذي ضرب عرض الحائط كل مواصفات المواطن الصالح ، فقد ترعرع في أرض المغرب ودرس في جامعاتها وأكل من خيراتها وزاغ للغريب وباع أصله وعرضه متناسيا أنه كركوزة تحركها الجزائر وقت شاءت ومتى تشاء وما يصبو له لن يتحقق لا اليوم ولا الغد ولن يكون رئيسا شرعيا لأنه خان وطنه وسيظل طيلة حياته في منظور الرأي العام المغربي والدولي وحتى عند الجزائريين أنفسهم رغم صناعته أنه خائن (...) والخبائن لا أمانة له ولن يعمر إلا مع الخونة .

الجزائر لعبت أدوارا كبيرة في تعطيل برامج الأمم المتحدة في الصحراء المغربية وأفشلت جميع المخططات التي قام بها المبعوث

الأممي وبين المقترح والمقترح كانت الدبلوماسية الجزائرية ترسم للعصاة السياسة التي تستخدمها أمام لجنة المينورسو بغية تحقيق الأغراض ، لكن المغرب كان دائما مع الشرعية الدولية إلى أن اكتشف أمر الجزائر بإعلانها تقسيم الصحراء بين المغرب والبوليساريو ، فبأي حق هذا المطلب الحقير الذي لا يطالب به إلا معتوه أو مخبول وكيف للمغرب والمغاربة أن يسمحوا لأوباش إقتسام تاريخ عريق من أجل صفقة يكون نصيب الجزائر منها حظ الأسد وتأمين مصادرها على حساب التراب المغربي .

فعرقلة المساعي الحميدة للممثل الأممي في الصحراء وراءها بصفة رسمية الجارة الجزائر ، لأنها الأمر والناهي وليس الأمر بيد البوليساريو ، فما تراه الجزائر صالحا لها تقدمه لعبد العزيز المراكشي ليتفاوض به وكلنا نعلم بأن لوائح المسجلين تلاعبت في تدوينها الجزائر بعد موقفها المخدوم في تسجيل الأب دون ابنه والعم دون أخيه والأم دون ابنتها وهذا ما يثير الإستغراب وما يثير غضب الأحرار ، وكلما وصلنا إلى حل إلا وكانت له الجزائر بالإعتراض والرفض وجميع الحلول التي قامت عليها الأمم المتحدة باءت بالفشل من خلال التحريض الجزائري للبوليساريو .

فحين كان المغرب دائما حاضرا في مقترحات جيمس بيكر على أساس احترام السيادة وهذا ما جعل الموقفين المغربي والجزائري يسير في طريق مسدود ، وباختصار أن العراقيل هذه تسببت في إدارتها المصلحة الجزائرية والقائمة على خلق البلبلة داخل المغرب وتهديد أمنه واستقراره .

ومن جهة أخرى فلو كانت البوليساريو مستقلة في تدبير شؤونها لاستجابات للنداء المغربي الداعي إلى الحوار والتفاوض مباشرة معها دون تدخل الجزائر لكن فعلا لمس المجمع الدولي عدم استقلالية القرار والإرادة بل إنهم ألعبوا في يد الجزائر تحمي بهم مصالحها في الجنوب وتتقاسمان كل المساعدات الدولية وإعانات المنظمات والجمعيات بدلا من تسليمها لأصحابها ...

لولا " الجزائر " لكان الحل مع البوليساريو في حينه لأن اختيار المملكة المغربية للامركزية يمكن تفويض صلاحيات من المركزية إلى الجهات مما يسمح للمغاربة الصحراويين ممارسة حقهم بأنفسهم لكن الكارثة تكمن في كون الجزائر راسمة الخط الذي تنهجه البوليساريو كأداة لعرقلة المساعي الدبلوماسية والمخططات الأومية وكل تدخل أجنبي لإنهاء الصراع في المنطقة .

وأمام هذه النزعة المتحجرة والمتعننة فالجزائر تناست في كل أوقاتها بأن المغاربة ملكا وشعبا وجميع المؤسسات مهمها اختلفوا في شؤون أمورهم فإنهم على كلمة واحدة بخصوص موقفهم الثابت في وحدتهم الترابية وأن استعدادهم التام في تلاحم للإستماتة على كل حبة رمل من الصحراء المغربية ، وما تقوم به الجزائر من حماقات يؤكد الفشل الذريع الذي وصلت إليه الديبلوماسية من خلال تصريحاتها الغاضبة على المملكة المغربية وإلا فماذا تعني تصريحات " بلخادم " ساعة احتلال الجزيرة المغربية " ليلى " ؟ وماذا يعني بوتفليقة من خلال لهجته التصعيدية ونعت المغرب بالدولة المستعمرة .

اعترافات تزرع الجزائر وربيبتها

الحديث الذي لا ترغبه الجزائر للتداول فيه ، ما يتعرض له المغاربة الصحراويين في سجون الجبهة وكذلك تصريحات الهيئات ووسائل الإعلام التي تخرجها ، وقد عملت الدولة الجزائرية كل ما في وسعها لإخفاء الحقيقة التي لم تفصح عنها داخل المحافل الدولية ، لكن عندما تكون الشهادات من الداخل فهذا أمر آخر بحيث يتطلب الإشعاع وتسريبه بين مختلف دول العالم الداعية إلى حقوق الإنسان والديمقراطية وضرورة كشف الأوراق من على منبر الأمم المتحدة

- رئيس جمعية ضحايا الإعتداء على حقوق الإنسان في البوليساريو " داهي أكاي " قام بدعوة صريحة لكل الجمعيات والمنظمات الحقوقية في العالم إلى تجنيد كافة طاقاتها وقنواتها إلى فضح همجية جبهة البوليساريو التي تتنافى ومواثيق حقوق الإنسان الدولية مؤكدا على أن " الجبهة قامت بجرائم قتل وممارسات التعذيب في حق المغاربة من الأقاليم الصحراوية وأضاف أن 600 مغربي صحراوي من نساء وأطفال ماتوا تحت التعذيب داخل سجون الجبهة ولا يزال الكثير منهم يعاني من

التعذيب الجسدي والنفسي .

ومن جهة أخرى حمل رئيس الجمعية " داهي أكاي " المسؤولية للأجهزة الأمنية الجزائرية بمشاركتها القوية والضالعة في هذه الخروقات ، بل أكد من جهته على طرد ممثل " الجبهة " في إسبانيا الذي لطح دماءه بدماء الأبرياء دون أن يستثني إسبانيا التي قال عنها بأنها تدعم البوليساريو سرا وعالنيا ماديا وإعلاميا ودبلوماسيا .

- والقطرة التي أفاضت الكأس الجزائري تصريحات الخارجية الأمريكية (باول) في الجزائر وما رددته الرئيس الفرنسي (شيراك) وما تسعى إليه اليوم إسبانيا على أن القضية لا بد وأن تحل فيما بين المغرب والجزائر فكانت النتيجة أن الدولة الجزائرية ازداد غضبها تأججا لأن المملكة المغربية تمتلك رصيда دوليا لصالحه بخصوص الصحراء المغربية ومن هنا اندفعت الجارة لقلب صفحات الماضي من رذالتها التي استعملتها كأسلوب للتشويش وتفتح صفحة جديدة قديمة في طرحها معتبرة نفسها الشريك الواحد والأجدر في المنطقة وليس المغرب الذي صنفته الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الخليفة خارج الحلف الأطلسي .

ستبقى الجزائر عائمة في بحر الظلمات نظرا لتعنتها وغرورها
ومحاولاتها في طمس حقيقة المغرب وتقديمه في أبشع الصور
لكن مسار المغرب يكتمل بوحدته الترابية سواء أرادت الجزائر أم
كره الإنفصاليون المغرر بهم .

مناورات الجزائر لم تزد المغرب إلا تمسكا واتحادا

ما أقدمت عليه الدولة الجزائرية من أفعال لا أخلاقية إنما يرسم الخريطة السياسية التي تنهجها خارجيتها التي رضعتها من المافيا والعصابات ويدفع فاتورتها الشعب الشقيق الذي يئس من حكم لم يقوى على إيقاف نزيف دماء الأبرياء مع كل فجر جديد ولم تستطع الحكومة بمخابراتها كشف الحقيقة بل كرتت المسلسل لإلهاء المواطنين عما يدور في داخل دواليب الدولة وكلما رأت رؤوسا أينعت إلا وسخرت سيف " الحجاج " ليقوم بنسفها حزا . كما أن سياستها السالفة لم تفلح هذه المرة لوعي الشعب المغربي بقضيته وبهوية الحكومة الجزائرية السياسية والرامية إلى التقسيم والتفتيث من جراء الحسد والمكر .

وأمام كل المحاولات فكل المناورات لم تزد المغرب والمغاربة من طنجة إلى الكويرة إلا تماسكا واتحادا لأن كل الهيئات السياسية والإعلامية والجمعوية تبرز تشبثها التابث بالوحدة الترابية للمملكة بل أعلنت رفضها الصريح للمناورة الجزائرية لتقسيم الأقاليم الجنوبية للمغرب ووقوفها كرجل واحد للدفاع عن مكتسباتها أمام جميع التحديات والمؤامرات .

ومن جهتها اعتبرت لجنة التنسيق الوطنية لمبادرات الشباب المغربي أن الإقتراح الجزائري بتقسيم الصحراء المغربية فضح الموقف الرسمي لحكام الجزائر وكشف أطماعهم التوسعية أمام المجمع الدولي .

أما نادي دار المغرب بالولايات المتحدة على لسان الكاتب العام حسن أبو عقيل الذي قال : " إننا ندد بكل حرف وكلمة وجملة احتواها الإقتراح الجزائري الغبي الذي يمس بسيادة الدولة المغربية ومناورة التقسيم أقتنت الرأي العام الدولي بأن قضية الصحراء أمر مفتعل كانت الجزائر وراءه وباقتراحها اللامنطقي أسقطت قناع مبدأ حق تقرير المصير " .

أما النقابة الوطنية للتعليم العالي فبدورها أدانت المؤامرات الجزائرية ضد المغرب مؤكدة أن الإقتراح اللامسؤول كشف عن نواياها وأطماعها الحقيقية التي طالما أخفتها تحت ذريعة تقرير المصير لما يسمى بالشعب الصحراوي .

ويأتي دور رابطة أدباء المغرب ليعرب عن تشبته بالحل الذي يضمن للمغرب سلطته وسيادته على أراضيها المسترجعة والدفاع عن وحدته الترابية والثقافية .

ومن جهته عبر اتحاد كتاب المغرب عن استغرابه الكبير حيال

الخيار السياسي الذي اتخذته الجزائر بخصوص الصحراء المغربية معتبرا هذا الخيار " منافيا لمنطق الجوار والأخوة وأنه يسير عكس حركة التاريخ ويتعارض مع كل رهان على المستقبل .

وهذا السيد محمد بنونة المندوب الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة يؤكد أن الجزائر تتحمل المسؤولية الكبرى في عرقلة مسلسل البحث عن حل سياسي بخصوص الصحراء المغربية تماما كما أغلقت الأبواب في وجه عملية بناء المغرب العربي .

أما السيد إدريس جطو الوزير الأول قال : " نحن في وطننا وبين مواطنينا مسلحين بالثوابت الوطنية التي لا محيد عنها ، أقوياء بحقوقنا الشرعية والتاريخية أشداء بالتفافنا والتحامنا حول أهذاب العرش العلوي المجيد " .

السيد عباس مدني الأمين العام لحزب جبهة الإنقاذ الجزائري أكد بأن الصحراء مغربية وما يحدث حاليا هو مجرد مزايدات حول الموضوع لزرع الضغينة والحقد بين الشعبين وأن التاريخ لا يرحم أولئك الذين ليست لهم ذاكرة مضييفا ، أنه لا يرى كيف يمكن أن يتنازل المغرب عن أي شبر من الصحراء ولا كيف يمكن انتزاع أي شبر من صحراء المملكة المغربية .

المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها

نعم هذه حقيقة لا جدال فيها، عنوان يعرب عن مدى العلاقة والروابط المثينة فيما بين العرش والشعب للإستماتة في الدفاع عن وحدته الترابية وأراضيه المسترجعة، فجلالة الملك محمد السادس عندما أكد في خطابه السامي أن المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها يؤكد للمجمع الدولي بأن قضية الوحدة الترابية هي قضية هوية وطنية غير قابلة للتجزئة وبذلك فإن جلالته ربط بين استكمال الوحدة الترابية للمملكة وبين الجهود التي المفروض أن تبذل على جميع المستويات من أجل الهدف السامي للبلاد والعباد في بناء مغرب وحدوي ديمقراطي وتنموي مغرب يعتمد على جهوية فعالة وفاعلة ومتناسقة .

ومن جهة أخرى فالأوان قد حان ليتحمل كل فرد من أبناء الوطن مسؤوليته في الدفاع عن القضية سواء داخل المغرب أو خارجه والآهم في هذا الأمر التعريف بتاريخ المغرب وحدوده الجغرافية التي تحاول - الجارة - الجزائر تضليله ، كما وجب كشف واقع الإفتعال وماهيته ومن وراءه والتأكيد على أن القضية هي قضية المغرب والجزائر والدليل الداعم هو الإقتراح الساقط بتقسيم

الأقاليم الصحراوية المغربية متناسية - الجزائر - بأن المغرب من خلال مسيرته الخضراء المظفرة التي قادها مبدعها الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله استرجعها في إطار الشرعية الدولية لكن المؤسف له أن صاحبة العداء - الجزائر - لم تُسر بالحدث فزاغت للمناورة وإشعال نار الحقد والكراهية والتواطئ مع الإنفصاليين الذين كانت الجارة وراءهم في يوم سابق وغررت بالعديد منهم فدعمتهم ماديا ومعنويا لا لشيء إلا لتحريضهم ضد المملكة المغربية متسترة وراء تقرير المصير الذي بدوره سقط من الأعلى مع فضح المؤامرة الجزائرية باقتراحها القاضي باقتسام الأقاليم المغربية في الجنوب ، هذه الأقاليم التي حاولت إسبانيا بكل قوتها العسكرية تركيعها وإخضاعها لها ، لكن كان المغاربة لها بالمرصاد والتاريخ في كل المعاهدات لم يشبت قط معاهدة واحدة قامت بين إسبانيا وجبهة البوليساريو أو غيرها والرجوع إلى مقالنا " سنوات من التاريخ تؤكد مغربية الصحراء " من هذا الكتاب ، ستظهر الحقيقة التي لم ولن تعتمدها الجزائر لأنها ليست في صالحها وليست في صالح أهدافها التوسعية . لقد فشلت الجزائر في كل المساعي بل شعرت بقوة المغرب الذي

حاولت إضعافه وخلق البلبلة من داخله والتشويش عليه من الخارج ، وأنفقت على ذلك أموالا طائلة لو استثمرتها كمشاريع في الجزائر لعمت الفائدة واستفاد الشعب الشقيق الذي فقد ثقته في حكومة من " الضباط والجنيرالات " فمن الخاسر اليوم غير بوتفليقة وصاحب اللسان السليط بلخادم وعليهما أن يتعلما الدرس باللغتين ،الأولى حنكة العاهل المغربي الذي أفشل جميع المخططات والمناورات المفبركة والصنيعة من طرف الجزائر وباءت بالإهيار والثانية أن الشعب المغربي بجميع شرائحه واختلافاته في الرأي ، يتفق في مغربية الصحراء ووحدته الترابية والتفافه حول أهداب العرش العلوي بكل صدق وأمانة .

أما الإنفصاليون فإنهم اليوم خارج التراب المغربي (ولو أنه في يوم من الأيام فتندوف اقتطعتها فرنسا من المغرب) فنحن في الصحراء والصحراء في مغربها وقضي الأمر .

مسيرة الحلول دون جدوى

بعد انسحاب المملكة المغربية من المنظمة الإفريقية عام 1984 احتججا على قبول البوليساريو عضوا فيها تأتي الأمم المتحدة في محاولات لإيجاد الحلول الناجعة عبر مسلسلات تأرجحت بين القبول والرفض وكانت الحصييلة إلى هذه الكتابة 5 أقترحات :
- استفتاء يخول بموجبه خيار الانضمام إلى المملكة المغربية أو الإستقلال عنه . حيث تبنت الأمم المتحدة قرارها بوقف إطلاق النار قبل الشروع في أي مبادرة وقام السيد خافير ديكيولار عام 1988 بطرح خطة حول الإستفتاء التي وافق عليها المغرب وكذلك الجبهة (الوهمية) وبقرار مجلس الأمن الدولي تم إنشاء بعثة المينورسو بوحداتها المدنية والعسكرية والأمنية للإشراف على هذا الإستفتاء لكن المشكل القائم تعوص كثيرا وتعثر الإقتراح في مولده لأسباب تتعلق بهوية من يحق لهم التصويت وقد تقدمت المملكة المغربية بهذا الخصوص بلائحة طويلة من الطعونات كما أبانت جبهة البوليساريو عن خروقاتها في رفض العديد من الأسماء وانكشف أمرها من خلال قبول تسجيل الأب دون إبنه أو أخيه وتسجيل الأم دون إبنتها أو والدها والعديد من هذه الصور المخجلة والحقيرة مما جعل بعثة المينورسو عام 1999

إعلان توقف عملية الإستفتاء والذي لم يكن إلا إستفتاء تأكيديا بالنسبة للمغرب حول مغربية الصحراء ، لكن هذا حال المرتزقة الذين يحاولون بكل مكر عرقلة المساعي الحميدة لإيجاد تسوية في قضية الصحراء .

- إتفاق الإطار الذي عرف بالحل الثالث وهو حل ضمني مشترك فرنسي أمريكي كحل سياسي لمشكلة الصحراء مما جعل ممثل الأمين العام في الصحراء المغربية السيد جيمس بيكر بدعوة المعنيين إلى التفاوض مستبعدا بذلك الحل الأول -الإستفتاء - وتنص قائمة الحل الثالث أو إتفاق الإطار إلى منح الأقاليم الصحراوية حكما ذاتيا لمدة خمسة أعوام تحت حكم المملكة المغربية ويمكن بعدها إجراء استفتاء وأن تكون الجزائر وموريتانيا شهود في المنطقة أما فرنسا وأمريكا ضامنتين لتعزيز عملية التسوية والتنفيذ وكانت المملكة المغربية مع الشرعية الدولية من جديد وقبلت الحل الثالث لكن الجزائر كانت وراء اللعبة القذرة وأثرت بشكل كبير على الإنفصاليين ليرفضو بدورهم الحل - الإتفاق -

-تقسيم الصحراء : خيار أتى لإعطاء المغرب إقليم الساقية الحمراء وهو إقليم مغربي تحكمه الحدود الجغرافية والعلاقات

التاريخية بالمنطقة وبإمكان الإستعمار الفرنسي أن يدلي بشهاداته أمام الرأي العام كما أن إعطاء البوليساريو إقليم وادي الذهب حيث تقيم دولتها المستقلة فهذا من الظلم والجور لأن الإقليم بدوره في حدود المملكة المغربية والمغاربة ليسوا مستعدين بالتنازل عن حبة رمل من صحراءهم ولا يعقل الترامي على السيادة المغربية من أجل حفنة من العصاة والإنفصاليين كما أن هذا التقسيم يعتبر مسا بالسيادة المغربية وإهانة في حق المغاربة جميعا ... كما أن الخلاصة التي أفاضت الكأس أن هذا التقسيم وراؤه الجزائر لأنها صاحبة الطلب كما تم التصريح به من طرف الأمم المتحدة وسقط القطاع الذي كانت الجزائر تختبئ وراؤه من خلال تقرير المصير والشعار الزائف لها ، كما أن الأمر الذي تسعى وراؤه الجارة الجزائرية لن يسير إلا في طريق مسدود ولن تحلم أبدا بمعبر في الصحراء المغربية نحو المحيط لتؤمن من خلاله مصالحها . وهذا المقترح الجزائري خلف استياء عميقا لدى الشعب المغربي الذي رأى في الجزائر كل النفاق والخداع السياسي والبحث عن المصلحة الخاصة بدلا من الوقوف مع المغرب كما وقف هو الآخر في تحريره واستقلاله .

-رفع يد الأمم المتحدة بتولي ملف القضية : بعد الفشل الذريع

الذي منيت به الأمم المتحدة في إيجاد حل مناسب وتوافقي وأمام
الكلفة الباهضة من الدولارات لم يستبعد رفع يد الأمم المتحدة
عن الأزمة بمعنى أن المواقف ستكون بين خيارين جديدين
- الحل الوسط : فهذا الحل لا يمكن الحديث عنه لأنه مرفوض
أساسا شكلا ومضمونا والمغرب مع سيادته والحلول التي تتماشى
والسيادة المغربية وخارج هذا النطاق فأي حل لا بد وأن يكون
مصيره متجاهلا أو داخل سلة المهملات ...
والمتتبع لهذه الطروحات يرى مباشرة أن كل الجهود الدولية باءت
بالفشل ويرجع السبب في ذلك إلى العراقيل التي تضعها جبهة
البوليساريو بعد الإملاءات الجزائرية والتي ترى فيها حلولا لا
تتوافق وأهداف الجزائر بالدرجة الأولى وللتأكيد فلو فتح المغرب
مجالا جديدا لقضية رسم الحدود لاستغنت الجارة على
البوليساريو ورمتها رمي الكلاب (...)

إدريس البصري و سوء التصرف في ملف الصحراء

في الوقت الذي كان فيه الشعب المغربي يضحى في سبيل استكمال الوحدة الترابية ويساند إخواننا المغاربة بأقاليمنا الجنوبية ركب من جديد وزير الداخلية آن ذاك على ملف الصحراء المغربية واعتبره ملفا من الوزن الثقيل بعد أن رأى فيه البقرة الحلوب مستغلا في ذلك مسؤولية التكليف والتشريف لذلك حرص على تعيين بعض الأشخاص في مناصب عليا ليس للكفاءة المهنية ولا للنزاهة والإستقامة بل للثقة التي يحظون بها من قبل معالي الوزير من سمع وطاعة وذكاؤه لم يتوقف عند هذا الباب بل كان يجعلهم يستفيدون من كل صغيرة وكبيرة والغنيمة فعلا كانت تقتسم (...). فلا أحزاب سياسية كانت تستطيع فضح المؤامرة ولا السادة المستشارين والنواب ولا وزراء في الحكومات السالفة ولا صحافة مما يدل على سطوة الأخطبوط على كل المؤسسات برجالها ونسائها وفرض سلطته على الجميع وفي قعر بيوتهم فلا حركة ولا سكون إلا بإذن السي إدريس ومن لم يعجبه ذلك فيشرب من البحر أو يضرب رأسه بالحائط .
وأمام هذه الكارثة و مهزلة التواطئ حاول بعض الأحرار من

أبناء هذا الوطن الخروج من صمت الخوف والهلع والتأمر وصرخوا من خلال مؤلفات وتصريحات خارج الوطن عما يدور في ميدان الإعانات المخصصة من دقيق وزيت وسكر هذه المواد الأولية التي توزع على المساكين فإن إدريس البصري حولها بصورة فاضحة لا توزع إلا على الأهل والأصدقاء والمقربين من خلال قنواته البشرية المعينة من طرفه شخصيا والتي قبعت على كراسيها لما يزيد عن عشرين عاما إنه التواطئ ونقولها بأعلى صوت أن أوامر جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله كانت تفرغ من محتواها العظيم وتحرف بطريقة المناورة "البصرية" بمساعدة زبانيته ولو طبقت بالحرف لدخلنا مرحلة جديدة تشرف الواقع في الصحراء المغربية ومن جهة أخرى فوزير الداخلية الأسبق كان يتمسرح على خشبة وضعية إخواننا في الأقاليم الجنوبية وبجرة قلم كانت تتدفق سيولة الإسعافات والإعانات إلى جانب تمرير الصفقات و من نفس الممول... فكانت المطالب تفوق الواقع ليس كرما " حاتميا بصريا " بل من أجل المصلحة الخاصة التي يشرف عليها إدريس البصري ولأن كلما زاد الطلب في الإعانات كلما استفاد إدريس وبطانته . أما عن البنزين (إيصانص) فحدث ولا حرج ...

وانطلاقاً من هذه المعطيات الحقيقية فأبناء الصحراء المغربية مصرون كل الإصرار على فضح المؤامرة حتى لا تتكرر بطريقة أخرى لأن مدرسة إدريس البصري لا زالت قائمة رغم رحيله من أم الوزارات وهروبه إلى الخارج باحثاً عن أعداء الوحدة الترابية لمساعدته في إيجاد حل لوضعيته القانونية للإقامة لكن ليس ببلاش كما يقال بل لأنه خزان للمعلومات لكن ما لا يعرفه البصري أن المغاربة في الجنوب هم المغاربة في الشمال وما يكنه البصري من معلومات فهي من صنيعه وهو المسؤول عليها لأن لا أحد كان على علم بما تقوم به وزارة الداخلية في زمن الهارب .

وإذا كان سيركب على قضية الصحراء المغربية وفراره من الجالية المغربية في فرنسا نحو إسبانيا لمقارعة الكؤوس مع أعداء وحدتنا الترابية فإن كل المخططات وهم وطريق مسدود والصحراء المغربية قرارها بيد ملك البلاد والشعب المغربي وقادرين على حماية كل حبة من رمالها الذهبية ...

الأقلام المأجورة والركوب على حرية التعبير

لا حرية تعبير... ولا ديمقراطية أمام المس بوحدتنا الترابية فلن نقبل من أي كان أن يقوم بتمويه المجمع الدولي بتصريحات لا أساس لها من الصحة سوى معانقة أعداء الوحدة الترابية من أجل تعظيم إسمه وجعل الجمعيات الحقوقية تتحدث عنه ليبرز بطلا من أبطال المرحلة " المأجورين " . لكن ما ضاق به صدر المغاربة أن تأتي تصريحات " علي المرابط " مخالفة تماما لكل من زار مخيمات العار ويدلي برأي مغالط زاعما أن سكان المخيمات ليسوا مغاربة وليست لهم أي رغبة للرجوع إلى المغرب وإنهم أحرار غير محتجزين ولا محاصرين ...

فأي وقاحة تسيح حرية الرأي والتعبير والركوب على الديمقراطية وحقوق الإنسان أمام تصريحات ماكرة مأجورة وتكسبية ووصولية فمباشرة بعد لعبة الزيارة واللقاء والتصريح بهت الذي كفر بعد هروب محتجزان سابقان لدى عصابة البوليساريو والتحقا بأرض الوطن بحيث تمكنا كل من القبطان المكزاري والحمداوي الإفلات من قبضة البوليساريو لتكشف للرأي العام

التصريحات المأجورة التي قادها علي المرابط وهذا تقدير قدره الله سبحانه وتعالى مكانا وزمانا لتكون ضربة قاضية كي يترك القلم ويطوي الصحف بمعنى حان الأوان ليترك العمل الصحفي النزبه ليشغل بوقا للدعاية وللخونة وحمايتها من أعداء وحدتنا الترابية والمستترين وراء قرارات تقرير المصير ...

فمهما تعال صوت علي المرابط هذه المرة فإن طريقه مسدود أمام تصريحات العائدين إلى أرض الوطن وأمام تصريحات الهيئات الدولية والجمعيات والمنظمات الإنسانية التي عبرت أكثر من مرة عن الخروقات التي تقوم بها جبهة البوليساريو داخل مخيمات العار ، كما أن هذه التسمية " العار " فإنها تعبير عما يدور داخل المخيمات من تعذيب واستفزاز وتذليل للمواطنين ، كما أن علي المرابط تناسى بأن البوليساريو سلمت للمغرب بالأمس القريب دفعة من المغاربة وفي ظروف جد سيئة أمام مرأى وسائل الإعلام الوطنية والدولية والذين كانوا محتجزين بسجون البوليساريو وتناسى " السيهم علي " استنكار مؤسسة " فرانس لىبرتي " لما يرتكب من طرف جبهة البوليساريو من خروقات مالية وجسدية في حق المغاربة المحتجزين بمعتقلات تندوف ومن خلال اتصالاتها المباشرة مع العديد من المعتقلين والإستماع إلى

شهاداتهم بخصوص معاناتهم من التعذيب والأشغال الشاقة
وقمع وممارسات لا أخلاقية كما تجاهل " السيهم علي " نداء
الأمين العام للأمم المتحدة وكثير من الجمعيات والمنظمات الدولية
أما بخصوص الجمعيات الصحراوية فإنها نظمت وقفات
احتجاجية للتنديد بتصريحات " المأجورين " .

فأين الغيرة الوطنية وحب الوطن أم أن هناك شيكات على
بياض قد تحول الحمل ذئبا ؟ وهذا لا يجعلنا نستغرب أمام بعض
الأقلام التي بإمكانها كتابة خبر () مقابل " بيرة " فما بالك
بمن يدفع الكثير والكثير أو يقترح عليه منصب ما!

كما أنه من المؤكد أن السيهم علي المرابط تناسى تنديد رابطة
الجمعيات المغربية بألمانيا ونادي دار المغرب بالولايات المتحدة
الأمريكية وممثلو الحركة الجمعوية للمغاربة المنحدرين من الأقاليم
الجنوبية وقدماء المحاربين بكل أشكال التعذيب والممارسات
اللاأخلاقية التي تمارس على المغاربة في مخيمات العار
واستنكرت ذلك استنكارا كما تناسى " المرابط " بأن قضية
الصحراء المغربية هي قضية المغاربة جميعا سواء داخل المغرب أو
خارجه ولا يمكن أن تكون موضع ابتزاز أو مساومة كما لا يعقل
لصحفي زار المخيمات وجالس رئيس الجمهورية الوهمية يخلص

بنتيجة معاكسة لكل التصريحات وبدون حمرة الخجل يخدم مصالح العدو راكبا على حربة الرأي والتعبير ... لكن إلى حدود هذه الخيانة كما وصفها المحتجون من خلال وقفاتهم ضد تصريحات السيِّهْم علي الذي تناسى تصريحات السيدتين كلثوم خياط المسؤولة السابقة عن العلاقات الدولية للنساء في البوليساريو والسعداني ماء العينين الباحثة في علم الاجتماع بتسليطهما الضوء على الظروف المعيشية والإنتهاكات التي يتعرض لها المغاربة المحتجزون في مخيمات تندوف كما أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بلاغ رسمي عن تدهور الحالة الصحية للمحتجزين المغاربة بتندوف وطالبت بإطلاق سراحهم أما تصريحات الناطقة باسم منظمة العفو الدولية فكانت واضحة للعام والخاص حيث أكدت على البوليساريو بتوقيف الممارسات القمعية وتعذيب المعتقلين والإسراع بإطلاق سراحهم دون قيد أو شروط وفي هذا الشأن طالبت المنظمة بتقديم جميع الجالدين والمسؤولين عن هذه الإنتهاكات بمخيمات تندوف للعدالة مما يجعل الصورة واضحة لا تستدعي الحلول أكثر ما الماضي يعيد نفسه في الإستقطاب والتغريب بالشباب المغربي لخلق البلبلة والتشويش من الداخل ما دامت السياسة الخارجية فشلت لدى

العدو بعد سحب الدول لاعترافاتها بالجمهورية الوهمية وكان علي المرابط أول ضحية يسقط في فخ جبهة البوليساريو معلنا تصريحه الكاذب مباشرة بعد الدقائق التي جلس فيها مع الإنفصالي محمد عبد العزيز المراكشي .

إن الأصوات التي تعالت منددة وشاجبة بتصريحات علي المرابط إنما تدل على سخطها للنوايا المشحونة والمعادية للمغرب وليس في إطار قضية الصحرا المغربية فحسب وإنما فيما يهم خدمة المصالح العليا للبلاد والعباد ... كما أنها - التنديدات - تجعل من صاحب التصريح المشؤوم أن لا بتعالى على الناس وأن ينظر لوجهه في المرآة عدة مرات قبل أن يطلع ببيانات مخدومة .

الخلاصة العامة

- المسيرة الخضراء التي قادها المغفور له الملك الحسن الثاني حدث تاريخي في استكمال وحدتنا الترابية وموقف واضح على مدى تلاحم العرش والشعب بعيدا عن كل تضليل إعلامي أو جمعي أو سياسي ...
- قبول المغرب للشرعية الدولية من أجل تأكيد مغربية الصحراء
- حل قضية الصحراء المغربية في إطار الدبلوماسية السياسية والحوار فيما بين أطراف النزاع .
- فضح المؤامرة الجزائرية أمام المجتمع الدولي
- قضية الصحراء المغربية أمر بين المغرب والجزائر
- من المستحيلات تقسيم التراب المغربي من أجل إرضاء الجزائر مهما كلفت الظروف والأحوال
- شعار المغاربة ملكا وشعبا " لا لتقسيم الأرض المغربية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب " .
- الجزائر تصنع البوليساريو لأطماع توسعية
- أمام مطلب الجزائر بتقسيم التراب المغربي يضع شعار " تقرير المصير " الذي كانت ولا تزال تموه به - الجزائر - المجتمع الدولي

في خير " كان " .

- تنديد عارم من قبل الجمعيات والمنظمات الدولية والأشخاص والشخصيات السياسية وملوك ورؤساء بالممارسات للأخلاقية التي تكرسها جبهة الانفصاليين داخل مخيمات العار بتندوف .
- ملك المغرب الشاب محمد السادس يقرر بعدم التخلي على شبر من التراب المغربي والمسيرة متواصلة .
- الشعب المغربي مستعد للإستماتة على حبة رمل من الصحراء المغربية بكل تحدي ومقاومة .
- سحب العديد من الدول اعترافاتها بالدولة الوهمية تأكيد على مغربية الصحراء وبدون منازع .
- أغلب الدول العظمى مع الخط المغربي في المشروعية الدولية وتكريس الدبلوماسية السياسية والحوار .
- مغربية الصحراء لا جدال فيها ...

رجالات خدموا قضية الصحراء

الأمين العام للأمم المتحدة :

(1) - كورت فالدهايم

(2) - بيريز ديكيولار

(3) - بطرس غالي

(4) - كوفي عنان

المبعوث الأممي في تسوية قضية الصحراء

(1) - جيمس بيكر

(2) - الفارو دي سوتو

الممثل الخاص للأمين العام في الصحراء

(1) - جوهانس مانز

(2) - يعقوب خان

(3) - شارل دمبير

(4) - ويليام إيغلتن

(5) - ويليام لاسي سوينغ

العواصم التي شهدت لقاءات بين طرفي النزاع المغرب والبوليساريو

- 14 ماي 2000 : لندن / تحت إشراف جيمس بيكر
وحضور كل من موريتانيا والجزائر كملاحظتين .
- 28 يونيو 2000 : لندن / تحت إشراف جيمس بيكر
- 29/28 شتنبر 2000 : برلين / تحت إشراف جيمس بيكر
وحضور كل من موريتانيا والجزائر كملاحظتين .

مسيرة 6 مارس 2005

تأتي هذه المسيرة تضامنا مع إخواننا وأخواتنا المحتجزين بمخيمات العار - الواقعة على الأرض الجزائرية - الذين يعانون مأساة التعذيب بأبشع صورها من تذليل وتحقير وتكريس ممارسا لا أخلاقية على كل من يحن للعودة إلى أرض الوطن ليعيش بين الأهل والأحباب والأصحاب .

ومن جهة أخرى كانت مسيرة الرباط الذي خرج فيها الشعب المغربي بجميع شرائحه ، الحدث البارز لإعلان صوت الحق الوطني وإسماعه للمجمع الدولي ورسالة مباشرة للسيد الأمين العام للأمم المتحدة للضغط على جبهة البوليساريو بإطلاق سراح جميع المحتجزين المغاربة بمخيمات وسجون التراب الجزائري .

والمسيرة المغربية هذه كذبت التصريحات المأجورة وكانت ضربة موجعة لمن كان وراءهم... كما أنها - المسيرة - أظهرت الإلتحام القوي فيما بين عامة الشعب من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وبقي بوق الدعاية وحده كما يقال في المثل الشعبي " الكليبة بوحدتها واحنا برباعتنا " .

كلمة أخيرة

كان من الضروري بعد الكلمة السامية التي ألقاها الملك الشاب محمد السادس بخصوص التعريف بقضية الصحراء المغربية داخل المغرب وخارجه إصدارنا هذا المؤلف المتواضع إلى الذين لا يعرفون عن الصحراء إلا تلك التقارير المغلوطة والتصريحات الدعائية المأجورة التي تلتقي فيها كل من الجزائر وجبهة البوليساريو المخدومة .

نأمل أن نكون من الأقلام الوطنية الغبورة التي أسالت المداد الحر بكل مصداقية للتاريخ الذي يتوج الصحراء بالمغربية متحديا كل السياسات الرامية إلى تفتيت الدول والشعوب مكرسا القرار الأممي رقم 2625 الذي يدعو إلى عدم تمزيق أو تهديد كليا أو جزئيا الوحدة الترابية أو الوحدة السياسية لأي بلد مستقل وذي سيادة والمملكة المغربية ذات سيادة فماذا يعني طلب الجزائر الداعي إلى تقسيم الأرض المغربية إلا أن تظهر على حقيقتها العدائية والحسودة للمملكة المغربية وتاريخها العريق وموقعها الإستراتيجي وشعبها الوفي وطموحه الإنفتاحي والحدائي .

المؤلف

نرجو ترجمة الكتاب لكل اللغات أولها
اللغة الإنجليزية ثم الفرنسية والإسبانية
فلمن يهمه الأمر أن يتصل بالمؤلف على
البريد الإلكتروني :

minbar61@yahoo.com

المراجع

- مقالات وصحف وطنية
- موقع وزارة الإتصال (الأنترنت)
- موقع الأستاذ عبد الكريم
- ديوان الأستاذ أحمد أبو عقيل